محاضرات مقياس النّحو الوظيفي موجّهة لطلبة السّنة الثّانية ماستر-لسانيات عامّة-

الأستاذ: مجدد عدّة

محاضرة: مدخل إلى علم القواعد

القاعدة النّحوية:

- **النّشأة والتّطوّر:**

القاعدة لغةً:

القواعد جمع قاعدة، وهي في اللغة: الأساس، فقاعدة كل شيء هي أساسه، ومن ذلك قواعد البيت؛ أي: أسسه، وهي في الأمور الحسية إلا أنها استعملت في الأمور المعنوية، ومن ذلك قواعد العلوم.

والقاعدة: ما يقعد عليه الشيء؛ أي: يستقر ويثبت

القاعدة اصطلاحًا:

القاعدة بالمعنى العام هي الأمر الكلي المنطبق على جميع جزئياته. و القاعدة النحوية قاعدة كلية؛ كالفاعل مرفوع، والمفعول منصوب...إلخ، والقاعدة الكلية يكون معناها حكمًا كليًا ينطبق على جزئيات كثيرة أو القاعدة: هي قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها ، و الصّحيح أنّها أكثرية لا كلية لوجود المستثنيات منها .

مراحلها:

بدأت أولى خطوات وضع القواعد النحوية بمرحلة:

جمع اللغة : حيث اعتمد فيها العلماء المشافهة و السّماع من أفواه العرب ، و حدّدوا معيارين أحدهما زماني والآخر مكاني لقبول اللّغة و الاحتجاج بها، ففي المعيار المكاني حدّدوا أماكن وقبائل بعينها لتوغلها في العروبة والفصاحة وتمكنها؛ كقبائل وسط الجزيرة العربية، وابتعدوا عن اعتماد ما جاء على لسان القبائل الواقعة في أطراف الجزيرة والمتاخمة للفرس أو الروم...إلخ، و في المعيار الزّماني حددوا إطارًا زمانيًا ينتهي بنهاية القرن الثاني الهجري للقبائل التي في أطراف الجزيرة العربية، وحتى نهاية القرن الرابع بالنسبة للقبائل الواقعة في وسط الجزيرة العربية

مرحلة الفحص والتّمحيص و التّقعيد: و بدأت بوضع القواعد النحوية؛ لأنّها تمثّل فحص المادة اللّغوية الّتي تم جمعها ، ثمّ القيام بفحصها و تصنيفها واستنباط الأسس والنظريات التي تحكمها" ، وبعد أن استقرأ النحاة العرب ما ورد لهم من نصوص اللغة اتخذوا مما كثر شيوعه وزادت نسبة وروده مقياسًا يؤسسون عليه القاعدة، ويستنبطون منه الصحيح المقبول .

ويؤكد كثير من العلماء أن علم النحو العربي " نشأ في العراق في صدر الإسلام لأسبابه نشأةً عربيةً على مقتضى الفطرة، ثم تدرج في النمو والتطور تمشيًا مع سنة الترقي حتى اكتملت أبوابه، غير مقتبس من لغة أخرى لا في نشأته ولا في تدرجه " ، كما يؤكد بعضهم أن علم النحو " قد استكمل أسبابه، وأن أسسه قد رسخت، وقواعده قد وضعت، وأهله قد ضربوا في مناكبه، فوصلوا فيه إلى الغاية منه، وقد أفسحوا المجال لمن أتي بعدهم أن ينظم مسائله، ويحدد من شيوعه ويضيف إليه ما يرى أنه جدير بأن يضم إليه، ويدلي برأيه فيما وصل إليه سابقوه، وبالجملة يعمل فكره فيه؛ فهمًا وهضمًا وتوضيحًا وتفريعًا وتنقيحًا" .

ومما لا شك فيه أن كل جماعة لغوية لديها رغبة في وجود قاعدة، وإلى جانب هذه الرغبة الجارفة في وجود سلطة مختصة يتخذها أعضاء الجماعة اللغوية قبلتهم وحكمهم في كل ما يعرض لهم من مشكلات لغوية، توجد رغبة اجتماعية أخرى، وهذه هي رغبة السواد الأعظم في وجود قواعد لغوية محددة مختصرة.

محاضرة: معاني حركات الاعراب

نبّه سيبويه في كتابه على علامات الإعراب والبناء وقصرها على حركات الإعراب وحركات البناء وسماها مجاري، وكان همه التفريق بين ما يبنى فلا تتأثر علامته بعامل وما يعرب فتتغير علامته بتغير العامل، قال تحت عنوان (هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية): "وهي تجري على ثمانية مجارٍ: على النصب والجرِّ والرفع والجزم، والفتح والضمّ والكسر والوقف. وهذه المجاري الثمانيةُ يَجمعهنّ في اللفظ أربعةُ أضرب: فالنصبُ والفتح في اللفظ ضربٌ واحد، والجرّ والكسر فيه ضرب واحد، وكذلك الرفع والضمّ، والجزم والوقف. وإنّما ذكرتُ لك ثمانية مجار لأُفرقَ بين ما يدخله ضربٌ من هذه الأربعة لما يُحِدثُ فيه العامل – وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه – وبين ما يُبْنَى عليه الحرفُ بناءً لا يزول عنه لغير شيء أحدثَ ذلك فيه من العوامل، التي لكلّ منها ضربٌ من اللفظ في الحرف، وذلك الحرفُ حرف الإعراب. فالرفع والجر والنصب والجزم لحروفِ الإعراب. وحروفُ الإعراب للأسماء المتمكّنة، وللأفعال المضارِعة لأسماء الفاعلين التي في أوائلها الزوائدُ الأربع: الهمزة، والتاء، والياء، والنون. وذلك قولك: أفْعَلُ أنا، وتَفعل أنتَ أو هي، ويَفعل هو، ونَفعل نحن" .

الوظيفة النّحوية للحركات والحالات الإعرابية:

يظهر المعنى التّركيبي من خلال الإحالة الوظيفية الّتي تقدّمها الحركات و الحالات الإعرابية على اختلافها ، وهذا ما قرّره النّحاة القدامى ، فالرّفع علم الفاعلية و باقي المرفوعات مشبّهة بالفاعل، و النّصب علم المفعولية و باقي المنصوبات ملحقة بالمفاعيل، و الجرّ علم على الإضافة ، و يرى سيبويه أنّ المبتدأ و الخبر هما الأصل في استحقاق الرّفع و باقي المرفوعات محمولة عليهما. و قيل المرفوعات كلّها أصول، و يرى الرضي أنّ الأولى أن يقال أنّ: الرّفع علم لكون الاسم عمدة في الكلام، و لا يكون

في غير العمد و النّصب علم الفضلية في الأصل ، ثمّ يدخل في العمد لشبهها بالفضلات، أمّا الجرّ فعلم الإضافة، وفي هذا الكلام دقّة وشمولية لأنّ بعض المرفوعات لا يتحقّق فيها معنى الفاعلية كخبر المبتدأ و خبر إنّ ، و يقول ابن قتيبية – في كتابه تأويل مشكل القرآن– متحدّثا عن خاصيّة الإعراب الّتي اتّسمت بها اللّغة العربية: أنّ الإعراب الّذي جعله الله لها وشيا لكلامها و حليا لنظامها و فارقا في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين و المعنيين المختلفين كالفاعل و المفعول لا يفرّق بينهما إذا تساوت حالاهما في إمكان الفعل أن يكون كلّ واحد منهما إلّا بالإعراب، ولو أنّ قائلا قال: هذا قاتل أخي بالتّنوين، و قال آخر هذا قاتل أخي بالإضافة فدلّ التّنوين على أنّه لم يقتله، و دلّ حذف التّنوين على أنّه قد قتله ، فالحاصل من كلام النّحاة أنّ الحركات الإعرابية دوال على المعاني النّحوية.

محاضرة : علامات الإعراب الأصلية والفرعية:

أنواع الإعراب في النّحو العربي:

قسّم النّحاة الإعراب إلى ما يلي:

1- **الإعراب الظّاهري:** يلحق الصّحيح الآخر، بحيث لا يعترضه مانع عند النّطق به، كقولنا:

يشرح الأستاذ الدّرس

2- **الإعراب التّقديري:** ويكون في حالتي:

التّعذّر: ويكون في المعتل الآخر المختوم بألف مفتوح ما قبلها، مثال: يسعى السّاعي

الثّقل: ويكون في المعتل الآخر المختوم بواو المضموم ما قبلها، أو ياء مكسور ما قبلها، مثال:

يدعو، يرمي...

3- **المحلّي:** ويكون في حالتين:

- إذا كان الاسم ملازما لحالة واحدة، وهي حالة البناء، حيث لا تظهر عليه علامة الإعراب، و من ذلك أسماء الإشارة،
- عند وجود بنية يمكن أن تحلّ محلّ الاسم، كالجملة الّتي تكون في محلّ رفع خبر المبتدأ(اسمية او فعلية) ، و غيرها من الجمل الّتي لها محلّ من الإعراب .

علامات الإعراب:

تنقسم علامات الإعراب قسمين هما:

العلامات الأصلية:

الرفع وعلامته الأصلية الضّمة.

النّصب وعلامته الأصلية الفتحة.

الجرّ وعلامته الأصلية الكسرة.

الجزم وعلامته الأصلية السّكون.

فالذي يعرب بالحركات أربعة أنواع: الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء، وكلها ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتخفض بالكسرة وتجزم بالسكون .

العلامات الفرعيّة:

وهي ما ينوب عن العلامات الأصلية، كعلامات رفع المثنى، ورفع جمع المذكر السّالم، ونصبهما، وجرّهما، وإعراب الأفعال الخمسة، وإعراب الأسماء السّتة، وإعراب الممنوع من الصّرف، فالواو هي

علامة رفع جمع المذكر السّالم و الأسماء الخمسة، و الألف هي علامة نصبها ، و الياء وهي علامة جرّها، و ثبوت النون هي علامة رفع الأفعال الخمسة، و الألف علامة رفع المثني.، و الياء علامة جرّ ونصب لكلٍّ من المثنى وجمع المذكر السّالم، و الكسرة علامة نصب جمع المؤنث السالم، و حذف النون علامة جزم ونصب الأفعال الخمسة، و الفتحة نيابة عن الكسرة وهي علامة جر الممنوع من الصّرف.

تعليل النّحويين في جعل الحركات هي الأصل:

ذكر بعض النّحاة أنّ الحركات هي الأصل في الإعراب و ذلك لخفّتها، وهذا الرّأي منسوب للرضي، كما ذهب ابن يعيش في شرحه للمفصّل أنّه لما كان الافتقار للحروف للدّلالة على المعاني كانت الحركات أولى لأنّها أقلّ و أخفّ و بها يتوصّل إلى المعنى ، لذلك لم يكن للنّحاة حاجة بأن يتكلّفوا ما هو أثقل في بابها ، أيضا أنّه لما كان الافتقار إلى علامات تدلّ المعاني و تفرّق بينها و كانت الكلمات مركّبة من الحروف وجب أن تكون العلامات غير الحروف، ولذلك كانت الحركات هي الأصل .

المعربات قسمان: قسم يعرب بالحركات وقسم يعرب بالحروف.

فالذي يعرب بالحركات أربعة أنواع: الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء، وكلها ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتخفض بالكسرة وتجزم بالسكون.

وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء: جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة، والاسم الذي لا ينصرف يخفض بالفتحة، والفعل المضارع المعتل الآخر يجزم بحذف آخره، والذي يعرب بالحروف أربعة أنواع: التثنية وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة والأفعال الخمسة.

فأما التثنية فترفع بالألف وتنصب وتخفض بالياء، وأما الاسماء الخمسة فترفع بالواو وتنصب بالألف، وأما جمع المذكر السالم، فيرفع بالواو وينصب ويخفض بالياء، وأما الأفعال الخمسة، فترفع بالنون وتجزم وتنصب بحذفها.

محاضرة: المعرب والمبني من الأسماء والأفعال:

المعرب: ما يتغير آخِرُه بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليه.

المبني: ما يلزم آخِرُه حالةً واحدةً، ولو اختلفت العوامل الدّاخلة عليه.

ألقاب الإعراب: رفع و نصب وجر وجزم.

وألقاب البناء: ضم وفتح وكسر وسكون، والجر خاص بالأسماء، والجزم خاص بالأفعال، أمَّا الرفع والنصب، فيشترك فيهما الأسماء والأفعال.

والحروف كلها مبنية، والأفعال أكثرها مبنية، والأسماء أكثرها معربـة.

مثال المبني من الأسماء: هؤلاءِ ، تقول: جاء هؤلاءِ ورأيتُ هؤلاءِ وذهبتُ إلى هؤلاءِ، ومثال المبني من الأفعال: (يذهَبَنَّ)، تقول: هل يذهَبنَّ أخوك، ولم يذهَبَنَّ زيد، ولن يذهَبَنَّ خالد، ومثال المعرب من الأسماء: (زيد)، تقول: جاء زيدٌ، ورأيتُ زيدًا، وذهبتُ إلى زيدٍ، ومثال المعرب من الأفعال: (يذهب)، تقول: يذهبُ زيد، ولم يذهبْ خالد، ولن يذهبَ بكر،

الأسماء المبنية :

من الأسماء ما هو مبني على الكسر مثل: هؤلاءِ، وحذَامِ (اسم امرأة)، وحَذارِ (بمعنى احذر)، ومنها ما هو مبني على الضم مثل: نحنُ، وتاء الفاعل في مثل ضربتُ، ومنها ما هو مبني على الفتح؛

مثل: أينَ، وكيفَ، والأعداد المركبة، ومنها ما هو مبني على السكون مثل: أنا، والذي، وكم، ومن المبنيات على الضم بعض الظروف في بعض الحالات؛ مثل: قبل وبعد، وهي معربة منصوبة على الظرفية في مثل قولك: جئتُ قبلَ المغرب، أو مجرورة بمن، أمَّا الأعداد المركبة فهي من أحدَ عشرَ إلى تسعةَ عشرَ، وهي مبنية على فتح الجزأين، إلا : اثنا عشرو اثني عشر و اثنتا عشرة و اثنتي عشرة، فإنَّ الجزء الأول منهما يعرب كإعراب المثنى.

علّة إعراب الاسم:

يرى الزجاجي أنّ الأسماء لمّا كانت تعتورها المعاني فتكون فاعلة و مفعولة و مضافة و مضافا إليها ولم يكن في صورها و أبنيتها أدلّة على هذه المعاني بل كانت مشتركة ؛ جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني، وهذا الرّأي هو مذهب النّحاة باستثناء قطرب الّذي يرى أنّ العرب لم تعرب كلامها للدّلالة على المعاني و إنّما لوصل الكلام بعضه ببعض، وهو مذهب بعض المحدثين منهم إبراهيم أنيس الّذي يرى أنّ تحريك أواخر الكلمات كان صفة من صفات الوصل في الكلام شعرا أو نثرا، قال: لم تكن تلك الحركات الإعرابية تحدّد المعاني في أذهان العرب القدماء كما يزعم النّحاة، بل لا تعدوا أن تكون حركات يحتاج إليها في الكثير من الأحيان لوصل الكلمات بعضها ببعض، و من الرّدود على هذا القول أنّه لو كان الأمر كذلك لجاز جرّ الفاعل مرّة ورفعة مرّة أخرى ونصبه مرّة ثالثة و لما جاز نصب المضاف إليه، و في هذا إفساد للكلام وخروج عن أوضاع العرب و معهودها اللّغوي، لذلك نجد عبد القاهر الجرجاني حينما تحدّث عن النّظم و ما يقتضيه من سمات تركيبية ودلالية ينصّ على مدى تعلّق بنيات التّراكيب فيما بينها لخدمة المعنى، حيث يقول: و اعلم أنّك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشكّ أنّه لا نظم في الكلم و لا ترتيب حتّى يعلق بعضها ببعض، ويبنى

بعضها على بعض ، و تجعل هذه بنيت من تلك ، هذا ما لا يجهله عاقل و لا يخفى على أحد من النّاس ، و إذا كان كذلك فبنا أن ننظر إلى التّعليق فيها و البناء وجعل الواحدة منها بسبب من صاحبتها ما معناه وما محصوله، ولا شكّ أنّ كلام عبد القاهر الجرجاني يحيل إلى ربط النّحو بالدّلالة و فهم المعنى متوقّف على عناصر التّركيب استنادا إلى ما تقدّمة الحركات الإعرابية .

علّة بناء الاسم:

ذكر سيبويه أنّ علّة بناء الاسم ترجعه إلى شبهه بالحرف، وهو ما أشار إليه ابن مالك بقوله:

و الاسم منه معرب و مبني...لشبه من الحرف مدني

ك الشّبه الوضعي في اسمي جئتنا...و المعنوي في: متى، وفي هنا

و ك: نيابة عن الفعل بلا...تأثّر وك افتقار أصّلا

-شبه للحرف في الوضع: و ذلك بأن يكون الاسم على حرف أو حرفين مثل: أكرمتنا، فكلّ من تاء الفاعل و نا الفاعلين له شبه بالحرف من حيث وضعه.

-شبه للحرف في المعنى: و هو تضمّن الاسم معنى من معاني الحروف وجد هذا الحرف أم لم يوجد، نحو: متى نصر الله، فمتى شبيهة للحرف في المعنى، وهو حرف الاستفهام ، أمّا تضمّنه لمعنى حرف غير موجود مثل "هنا" فإنّها متضمّنة لمعنى الإشارة ، و هذا المعنى لم تضرب العرب له حرفا فجاءت "هنا" مبنية لتضمّنها معنى الحرف الّذي يستحقّ الوضع.

- الشّبه الاستعمالي: وهو لزوم الاسم طريقة من طرق الحرف ، كأن ينوب عن الفعل غير متأثّر بالعامل، كأسماء الأفعال مثل: هيهات و صه و أفّ وغير ذلك، فهي نائبة عن بعد و اسكت و أتضجّر، و لا يصحّ دخول العامل عليها .

شبه الحرف في الافتقار: وذلك كالأسماء الموصولة ، فأنّها مفتقرة إلى الصّلة حتّى أنّ النّحاة اعتبروها ناقصة لاحتياجها إلى صلة تتم معناها، فأشبهت الحرف في ملازمة الافتقار فبنيت .

الأفعال المبنية:

بناء الماضي:

الأصل في الماضي البناء على الفتح ما لم يتّصل بـ: وتننا، و هي واو الجماعة (يبنى على الضمّ)، و يبنى على السّكون إذا اتّصلت به : تاء الفاعل، ونون النّسوة، و نا الفاعلين

بناء الأمر:

الأصل في الأمر البناء على السكون، مثل: اكتبْ يا زيدُ واكتُبْنَ يا طالباتُ، ويُبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتلَّ الآخر، مثل: ارْمِ، وادْعُ، و يُبنى على حذف النون إذا اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، مثل: قوما، وقوموا، وقومي.

بناء المضارع:

المضارع معرب إلا في حالتين، وهما:

1- يُبنى على السكون إذا اتصل به نونُ النسوة، تقول: الصالحات يعْمَلْنَ الخيرَ ولم يَقْرَبْنَ السوءَ ولن يُهْمِلْنَ الصلاة، فالأفعال: يعملن ويقربن ويهملن مبنية على السكون، والأول في محل رفع لتجرده عن الناصب والجازم، والثاني في محل جزم بلم، والثالث في محل نصب بلن.

2- يُبنى على الفتح إذا اتصل به نون التوكيد، مثل: هل تسافرَنَّ يا زيدُ، لا تقرَبَنَّ المنكرَ، لن أتركَنَّ الواجب، فالأفعال (تسافرن وتقربن وأتركن) مبنية على الفتح، والأول في محل رفع لتجرده عن

الناصب والجازم، والثاني في محل جزم بلا الناهية، والثالث في محل نصب بلن، ويشترط أن تكون النون متصلة بالفعل اتصالًا مباشرًا، فإن فَصَلَ بينهما فاصلٌ ظاهرٌ أو مقدرٌ، فالفعل معرب.

محاضرة المعارف:

المعارف في النّحو هي الأسماء الدّالة على أشياء مُعيّنة نحو (محمّد، خالد، هند،..)، وعلى عكسها النّكرات التي لا تدلّ على شيء بعينه، و تنقسم إلى :

الأعلام، و الضّمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والأسماء المعرّفة بأل التّعريف، والمُعرّفة بالإضافة، والنّكرة المقصودة)، وفيما يلي بيانها.

- **الضّمائر:**

و يرى النّحاة أنّها أعرف المعارف، و هي على أقسام:

المنفصلة: إما أن تكون في محل رفع وهي: أنا ونحن وأنتَ و أنتِ وأنتما وأنتم وأنتن، وهو وهي وهما وهم وهن، أو في محل نصب وهي: إياي وإيانا وإياكَ و إياكِ وإياكما وإياكم وإياكن، وإياه وإياها وإياهما وإياهم وإياهن، ومنه قوله–تعالى– ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ سورة الفاتحة الآية:05

المتصلة: منها ما يكون في محل رفع فقط كالتاء في (ذهبتُ، ذهبتَ، ذهبتِ) والألف في (ذهبا) والواو في (ذهبوا) والنون في (ذَهَبْنَ)، وبعضها تكون في محل نصب أو جر، وهي الياء والكاف والهاء، نحو: زارني صديقي، و ذكرتك بخير في مجلسي، قابلته في بيته

المستترة: الضمير المستتر ما لا يكون له صورة في اللفظ، كما في قولك عن نفسك: أقوم، وعن نفسك وعَمن معك: نقوم، أو عن المخاطب المذكر: تقوم، والمستتر إما أن يكون استتاره واجبًا أو جائزًا، فالواجب ما لا يمكن أن يقوم الاسمُ الظاهرُ مقامَه، فلا يقال في مثل أقوم: أقوم زيد، وجائز

الاستتار ما يمكنُ أن يقوم الاسم الظاهر مقامه، مثل: زيد يقوم، ففاعل يقوم ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، ويمكن أن يقوم الظاهر مقامَه، تقول: زيد يقوم أخوه.

وظائف الضّمائر:

وظيفة السّند:

حيث يأتلف الضّمير المنفصل مع الاسم كما يأتلف مع الفعل ، نحو: أنا يوسف، أنا أحيي و أميت

وظيفة العماد:

بمعنى يعتمد عليه، وه مصطلح كوفي، أمّا البصريون فيسمّمونه ضمير الفصل، وهو ضمير يتوسّط بين المبتدأ و الخبر ، أو ما أصلهما المبتدأ و الخبر كقوله تعالى: إنّ الله هو الغنيّ الحميد، و كقوله –تعالى– كنت أنت الرّقيب عليهم

- الائتلاف مع القرائن النّحوية ، ومنه الاستفهام والنّفي و التّوكيد، فمن الاستفهام قوله–تعالى– فها أنتم منتهون، و من النّفي قوله–تعالى– لا هنّ حلّ لكم و لا أنتم حلّ لهنّ، ومن التّوكيد قوله–تعالى– لأنتم أشدّ رهبة في صدورهم من الله

– العلم:

من حيث المعنى اللغوي هو: الجبل ومن ذلك قول الخنساء:

و إنّ صخرا لتأتمّ الهداة به...كأنّه علم في رأسه نار

ومن الاطلاقات اللغوية لهذا اللّفظ : الراية والعلامة

أقسامه:

قال ابن مالك–رحمه الله–

ومنه منقول ك(فضل) و(أسد)...و ذو ارتجال، ك (سعاد)،و (أدد)

وجملة، و ما يمزج ركّبا...ذا إن بغير (زيه)، ثمّ أعربا

وشاع في الأعلام ذو الإضافة...ك(عبد شمس)، و(أبي قحافة)

يقسّم العلم بعدّة اعتبارات على النّحو الآتي:

باعتبار النّقل و الارتجال، وباعتبار الإفراد و التّركيب، و باعتبار الاسم و الكنية و اللّقب و باعتبار الشّيوع و التّخصيص

المرتجل: و هو ما أطلق أوّل ما أطلق علما، و ينقسم إلى:

– ما لم يقع له استعمال في كلام العرب، مأخوذ من الارتجال، نحو : فقعس

ومنه قول الشّاعر: تعالوا أفاخركم أأعيا و فقعس....إلى المجد أدنى أم عشيرة حاتم

- ما استعملت مادّته لكن دون استعمال تلك الصّيغة بخصوصيتها في غير العلمية، نحو (سعاد)

المنقول: وهو ما نقل من استعمال سابق، من اسم جنس، أو من اسم مشتقّ، أو من مصدر، فمن الأوّل صخر، ومن الثّاني عامر، ومن الأخير كفضل

تقسيم العلم إلى مفرد ومركب وحكم إعرابه:

المفرد: ما تكون من لفظ واحد، نحو محمد، خالد، وحكمه الإعراب حسب موقعه، فتقول "محمدٌ قائمٌ" و"قابلتُ محمدًا"، و"سلمتُ على محمدٍ"

المركب: ما تكون من أكثر من لفظٍ، وهو على ثلاثة أقسام:

1. مركب إضافي: ما تكون من مضاف ومضاف إليه –تذكر علامات الاسم: نحو عبد الله، يعرب الجزء الأول والجزء الثاني يجر بالإضافة، فتقول "عبدُ اللهِ قائمٌ"، و"قابلتُ عبدَ اللهِ" و"سلمتُ على عبدِ اللهِ".

2. مركب إسنادي: –من فعل وفاعل: نحو جادَ الحقُ، يعرب على الحكاية أي لا يتغير آخره، ويعرب تقديرًا تقول مثلًا "جادَ الحقُ مركب إسنادي في محل رفع مبتدأ بالضمة المقدرة منع من ظهورها الحكاية".

3. مركب مزجي: و يأتي على الصّور التّالية:

1. ما كانت نهايته "ويه" نحو سيبويه يبنى، –وقد ينون تنوين تنكير كما ذكرنا في درس علامات الاسم.

2. يجوز إعرابه كإعراب الممنوع من الصرف كبعبلكَّ –يرفع بالضم، وينصب ويجر بالكسر، فتقول "سلمتُ على بعبلكَّ"، و"قابلني بعبلكٌ"، و"قابلتُ بعبلكَّ"، ويجوز بنائه على الفتح، فتقول دائمًا بعبلكَّ.

3. يجوز إعراب أوله، –إعراب المتضايفين، فتقول "قابلني حضرُ موتٍ"، "قابلتُ حضرَ موتٍ"، "سلمتُ على حضرِ موتٍ

الاسم و الكنية واللّقب:

قال ابن مالك–رحمه الله–

و اسما أتى ، وكنية و لقبا...و أخّرن ذا أن سواه صحبا

الاسم هو ما أطلق ابتداء، نحو: محمد و أحمد و خالد...

الكنية: ما صدّر بـــ: أب، أم، ابن ، بنت ، أخ ،أخت

اللّقب: هو كل علم يدل على ذات معينة يراد به مدح مسماه ، أو ذمه .

تقسيم العلم على مقتضى الشّيوع و التّخصيص:

– علم الشّخص: هو ما وضع على واحد من أفراد الجنس، نحو خالد، إبراهيم، عائشة

– علم الجنس: ما وضع للجنس كلّه، وهو من حيث المعنى كالنّكرة ، و منه علم الجنس الأحادي مثل : أسامة اسم للأسد ، وثعالة اسم للثعلب، و اسم الجنس الجمعي وهو نوع من أنواع جمع التكسير يدل على الجماعة ولا مفرد له من جنسه ، ويتميز مفردة بأن تلحقه تاء التأنيث ، أو ياء النسب ،مثال ما تلحقه التاء : ثمرة : وثمر ، ومثال ياء النسب : رومي : وروم ، وقرشي : وقريش ،وهذا الاسم يثنى ، ويجمع . نقول : شجرة : شجرتان ، وأشجار . وثمرة : ثمرتان ، وأثمار ، وتركي : تركيا وأتراك .

الاسم الموصول:

هو كلّ اسم احتاج إلى صلة وعائد، ويعيّن مسمّاه بواسطة الصّلة، وهو في الحقيقة اسم ناقص من حيث دلالته؛ لأنّه يحتاج إلى ما يبيّنه، قال ابن يعيش: معنى الموصول أنّهلا يتمّ بنفسه، ويفتقر إلى كلام بعده تصله ليتمّ اسما بعده، فإذا تمّ بعده كان حكمه حكم سائر الأسماء التامّة، ويجوز أن يقع فاعلا و مفعولا به و مضاف إليه.

الصّلة والعائد:

صلة الموصول قد تكون جملة خبرية مشتملة على ضمير يعود على الموصول مطابق له ، ظاهر أو مستتر يسمّى العائد، وصلة الموصول شرطها أن تكون معهودة لدى المخاطب إلّا في بعض المقامات كالتّعظيم و التّهويل وغير ذلك

أقسام الاسم الموصول:

ينقسم إلى :

اسم موصول خاص: وهو ما كان نصّا في معناه

قال ابن مالك–رحمه الله–

موصول الأسماء: الّذي، الأنثى الّتي...واليا إذا ما ثنّيا لا تثبت

جمع الّذي : الألى الّذين مطلقا... وبعضهم بالواو رفعا نطقا

بــ اللّات، و اللاّء الّتي قد جمعا...و اللاّء ك: الّذين نزرا وقعا

فالخاص هو: (الذي) للمفرد المذكر، و(التي) للمفردة المؤنثة، تقول: جاء الذي أكرمتَه، وجاءت التي أكرمتَها، وللمثنى المذكر (اللَذانِ) في حالة الرفع و(اللذَينِ) في حالتَي النصب والجر. تقول: جاء اللذان أكرماك، ورأيت اللذين أكرماك، ومررت باللذين أكرماك، وللمثنى المؤنث (اللتانِ) في حالة الرفع، و(اللَتَينِ) في حالتي النصب والجر. تقول: جاءت اللتان أكرَمَتاك، ورأيتُ اللتين أكرمتاك، ومررت باللتَين أكرمتاك، ولجمع المذكر العاقل (الذين) بالياء رفعًا ونصبًا وجرًا. تقول: جاء الذين أكرموك، وشاهدت الذين أكرموك، ومررت بالذين أكرموك. وكذلك (الأُلى) إلا أنها تكون للعاقل وغيره. تقول: شاهدت الرجال الأُلى أكرموك، وشاهدت الكتبَ الأُلى اشتريتها. (وهذه تكتب بلا واو بخلاف التي بمعنى أصحاب)، ولجمع المؤنث (اللائي). تقول: جاء اللائي أكرَمْنَك. ومثلها (اللوائي واللاتي واللواتي) بإثبات الياء وحذفها.

المشتركة: و هي مالم تكن نصّا في معناها

قال ابن مالك:

ومن وما و أل تساوي ما ذكر...وهكذا ذو عند طيء شهر

و ك: الّتي أيضا لديهم ذات...و موضع اللاّتي أتى ذوات

و مثل ما: ذا بعد ما استفهام... أو من إذا لم تلغ في الكلام

و تتمثّل هذه الأسماء في:

(مَنْ) للعاقل سواء كان مفردًا أم مثنى أم مجموعًا، وسواء كان مذكرًا أم مؤنثًا؛ تقول: حَضَرَ مَن أكرمتَه ومَن أكرمتَها، ومَن أكرمتَهما ومَن أكرمتَهم ومَن أكرمتَهن.

(ما) لغير العاقل، مفردًا أم غير مفرد، مذكرًا أم مؤنثًا؛ تقول: شاهدت ما بَنَيتَه وما بنيتَها وما بَنيتَهما وما بنَيتَهن.

(ذا) وهي اسم إشارة للمفرد المذكر، وإنما تكون اسمًا موصولًا إذا سَبَقتها مَن أو ما الاستفهاميتان؛ تقول: من ذا جاءك؟ وماذا فعلتَ؟ فذا اسم موصول، وهو خبر مَن في الجملة الأولى، وخبر ما في الجملة الثانية، وما بعدها صلة، وهذا إذا لم تُجعَل هي وما قبلها كلمة واحدة مثل: من ذا عندك، وماذا عندك، فمن ذا اسم استفهام مبتدأ وما بعده خبر، وكذا تقول في الجملة الثانية.

وكذلك لا تكون اسمًا موصولًا إذا جُعِلَتْ اسمَ إشارة؛ مثل: من ذا القادمُ؟ وماذا التهاونُ؟ أي من هذا القادم، وما هذا التهاون[6].

أل:

ذهب جمهور النّحاة إلى أنّ(أل) الدّاخلة على الصّفة الصّريحة اسم موصول، والصّفة الصّريحة هي: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصّفة المشبّهة ، نحو القادم محمّد أي: الّذي قد محمّدو نحو ذلك، و تكون(أل) للعاقل وغيره، وذكر ابن هشام في المغني أنّ (أل) عند الأخفش حرف تعريف.

ذو:

وهي في استعمال طيء اسم موصول ، و تكون للعاقل و غيره، و أشهر لغاتهم فيها أنّها تكون بلفظ واحد و أنّها مبنية ، و هناك من يعربها بالواو رفعا و بالألف نصبا و بالياء جرا

ذا:

ذا اسم موصول يستعمل مثل ما بلفظ واحد وبشروط:

ألّا تكون للإشارة ، و أن لا تكون ملغاة (بحيث تكون جزءا من الكلمة)، و أن تسبق بـــ ما أو من الاستفهاميتين.

أيّ:

وهي مبهمة و يتعيّن معناها بالمضاف إليه ، وتستعمل للعاقل و غيره بلفظ واحد، وهي معربة إلّا في حالة إضافتها و حذف صدر صلتها .

قال ابن مالك: أيّ ك ما ، و أعربت مالم تضف... وصدر وصلها ضمير انحذف

الوظيفة النّحوية للاسم الموصول:

الاسم الموصول من النّاحية الوظيفية هو وحدة ربط بين ما يسبقها و بين ما يلحقها ، وهذه العملية وظيفة تركيبية قائمة على توافق و ائتلاف الوحدات من حيث جنسها و عددها، و في وظيفة الاسم الموصول " الّذي" يقول عبد القاهر الجرجاني: أنّ الّذي اجتلب ليكون وصلة إلى وصف المعارف بالجمل، و ذكر الصيمري أنّ هذه الأسماء إذا وصلت و تمّت صلاتها و رواجعها تقع مبتدأة و فاعلة و مفعولة و مجرورة ،ومن معاني استعمال الاسم الموصول: التّعظيم، و التّحقير، و التّعريض، و التّفخيم، و الاختصار، و القصد إلى تعميم الحكم وغير ذلك.

اسم الإشارة:

يقال أشار الرّجل إشارة إذا أومأ بيده، ويقال شورت إليه بيدي و أشرت إليه أي لوحت إليه ، و أشار إليه باليد أومأ و أشار عليه بالرّأي و أشار يشير إذا ما وجّه الرّأي و المشيرة هنا الأصبع التي يقال لها السبّابة ، قال تعالى : فأشارت إليه .

قال الشاعر: توحي بأسرارنا حواجبنا... و أعين بالوصال ترتشف

و قال أيضا: كلّمته بجفون غير ناطقة...فكان من ردّه ما قاله حاجبه

اصطلاحا:

اسم الإشارة هو ما وضع لمشار إليه.

و عرّف أيضا بأنّه: ما وضع ليدلّ على معيّن بواسطة إشارة حسية أو معنوية ، وله أفاظ معيّنة.

و قد عدّه النّحاة القدماء من المبهمات ، قال سيبويه: و أمّا الأسماء المبهمة فنحو: هذا و هذه و هذان

و علّة الإبهام فيها أنّها ليست محصورة في الإشارة على شيء، و إنّما يشار بها إلى مختلفات، أي أنّ دلالتها تقع على أنواع مختلفة من الأجناس المتباينة.

أقسامه:

قال ابن مالك – رحمه الله–

بــ ذا لمفرد مذكّر أشر...بـ ذي و ذه و تي و تا على الأنثى اقتصر

و ذان و تان للمثنّى المرتفع...وفي سواه ذين تين اذكر تطع

و بــ أولى أشر لجمع مطلقا... و المدّ أولى و لدى البعد انطقا

بالكاف حرفا: دون لام أو معه...و اللّام إن قدّمت ها– ممتنعه

و بـ هنا أو ههنا أشر إلى...داني المكان ، و به الكاف صلا

في البعد أو بـ أو بـ ثمّ فه، أو هنا...أو بـ هنالك انطقن أو هنّا

يشار إلى المفرد المذكّر بـ: ذا، و إلى المؤنّثة بـ ذي و ذه بسكون الهاء و تي و تا و ذه بكسر الهاء و يشار إلى المثنّى المذكّر في حالة الرّفع بـ: ذان و في حالة النّصب و الجرّ بـ: ذين ، و في المؤنّث بـ : تان في الرّفع و تين في النّصب و الجرّ، ويشار إلى الجمع(مطلقا) بـ: أولي

مراتب المشار إليه:

ذكر ابن مالك–رحمه الله– أنّ المشار إليه على رتبتين: قريب و بعيد

فالقريب يشار إليه باسم إشارة مجرّدة عن الكاف و اللّام أو الكاف و اللّام معا، فإذا أريد البعيد استعمل الكاف وحدها، أو الكاف و اللّام، و يرى ابن عقيل في شرحه على الألفية أنّ إليه يكون على ثلاث مراتب: قريبة ومتوسّطة وبعيدة، حيث يشار إلى القريب منها بما ليس فيه لام و لا كاف، نحو: أكره هذا الرّجل، و إلى المتوسّط منها بما فيه كاف وحدها، نحو: تركب ذاك الحصان، و إلى البعيد منها بما فيه كاف و لاف معا، نحو: اصعد ذلك الجبل .

إعراب اسم الإشارة:

أسماء الإشارة مبنية على السّكون أو غيره و تكون في محلّ رفع أو نصب أو جرّ حسب موقعها في الجملة ، أمّا " ذان" للمذكّر المثنّى، و "تان" للمؤنّث المثنّى فيعربان إعراب المثنّى .

الوظائف النّحوية والدّلالية لاسم الإشارة:

يقدّم اسم الإشارة – باعتبار موقعه في الجملة– دورا وظيفيا يكمن في الرّبط بين عناصر التّركيب، ومن وظائفه النّحوية :

– وظيفة التّوطئة و التّمهيد لما يذكر بعده من البدل: نحو قوله–تعالى– إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم ، ففي هذا النصّ القرآني يتقدّم اسم الإشارة" هذا" ليفيد معنى يستحضره العقل و القلب وهو التّشوّف إلى ما يذكر بعده في سياقه، إنّ المشار إليه هو القرآن الكريم، وهو كلام ربّ العالمين– سبحانه– الّذي يجب تعظيم شأنه بامتثال أوامره و نواهيه.

الإخبار بالجملة بدلا من المفرد: وهذا عند وقوعه بين المبتدأ والخبر، حيث الانتقال من تركيب إلى تركيب، وذلك عندما ينتقل اللّفظ الأخير من كونه خبرا للمبتدأ الأوّل إلى كونه خبرا لاسم مشارا إليه، ومدلوله زيادة الاهتمام بالشّيء، نحو قوله–تعالى– "إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات أولائك هم خير البرية" ، فالمعنى بدون ذكر اسم الإشارة متحقّق و

- التّعظيم و علوّ المنزلة :

ومنه قوله– تعالى– ذلك الكتاب لا ريب فيه، و قوله– تعالى– فذلكنّ الّذي لمتنّني فيه ،فعبّرت بما يشير للبعد لرفعة منزلته في الحسن و لعفّته عن الحرام كما ذكر البلاغيون.

التّحقير: ومنه قوله–تعالى– وما هذه الحياة الدّنيا إلّا لهو ولعب – العنكبوت44، ففي استعمال اسم الإشارة الدّال على القرب دلالة على حقارة هذه الدّنيا إلّا ما كان في طاعة الله–سبحانه– و الإشارة إلى قرب انقضائها مهما كان أجلها .